بالثواب ووجب ان يكون معرفة المجازي والشارع واجبة عليهم ولا يشغلهم
بشيء من معرفة الله تعالى فوق معرفة انه واحد حق ليس كمثله شيء ولا يكلفهم ان يصدقوا
بوجوده وهو غير مشار اليه في مكان ولا منقسم ولا خارج العالم ولا داخله ولا شيء
من هذا الجنس فانه يعظم عليهم الشغل ويشوش الدين ويوقعهم فيما لا
مخلص عنه ومثل هذه المعرفة قلما يكون يقينيا فلا يكون ثابتا فينبغي ان يكون
معها سبب حافظ للمعرفة وهو التذكار الجامع للتكرار وما اشتمل عليها
انما يكون عبارة مذكورة للمعبود متكررة في اوقات متتالية كالصلوة
وما يجري مجراها فاذا ينبغي ان يكون الشارع داعيا الى التصديق بوجود
اله واحد خالق عليم قدير والى الايمان بشارع مرسل اليهم من عنده صادق
والى الاعتراف بوعد ووعيد وثواب وعقاب اخروين والى القيام بعبادات
يذكر فيها الخالق بنعوت جلاله والى الانقياد الى الشارع الذي يحتاج اليه
الناس في معاملاتهم حتى يستمر بذلك الدعوة الى العدل المقيم لنظام حال
النوع واستعمال الشرع نافع في امور ثلثة الاول رياضة القوى الشهوانية
اي النفسانية بمنعها عن متابعة الشهوة والغضب وعن التخيلات والتوهمات
والاحساسات والافاعيل المثيرة للشهوة والغضب المانعة عن التوجه
اي دائما
النفس الناطقة الى جناب القدس الثاني ادامة النظر في الامور العالية المقدسة
عن العوارض المادية والغواشي الحسية ليلاحظ الملكوت الثالث تذكر انذارات

الشارع

امكان المعجزات

الشارع ووعده للمحسن ووعيده للمسيء المستلزم لاقامة العدل مع زيادة
الاجر الجزيل والثواب العظيم في الاخرة ثم زيد للعارفين من مستعمليها النفع الذي
خصوا به فيما هم مولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة تلحظ جنابا
تبهرك عجائبه ثم اقم واستقم قال الثاني في امكان المعجزات اقول المبحث الثاني في بيان
اي يظهر لك
امكان المعجزات المعجزة امر خارق للعادة من ترك او فعل مقرون بالتحدي مع عدم
المعارضة وانما ذكر احد الامرين لان المعجزة كما يكون اتيانا بغير المعتاد قد يكون
منعا عن المعتاد وانما قال خارق للعادة ليتميز به المدعي عن غيره وانما قلنا مقرون
بالتحدي لئلا يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه وليتميز عن الارهاصات والكرامات
قال صاحب الصحاح تحديت فلانا اذا باريته في فعل ونازعته للغلبة والارهاص
اي عارضته
احداث ما هو خارق للعادة يدل على بعثة نبي قبل بعثه وكانه تأسيس لقاعدة
نبوة والرهص بالكسر العرق الاسفل من الحائط يقال رهصت الحائط اذا
بنيانه
اسست بانيه وانما قلنا مع عدم المعارضة ليتميز عن السحر والشعبدة مثال
المنع عن المعتاد مثل ان يمسك عن القوت مدة غير معتادة مع حفظ الجثة والصحة
وهذا ممكن وبيانه موقوف بذكر مقدمة وهي ان كل واحد من النفس والبدن ينفعل
عن هيئات تعرض لصاحبه فقد تهبط من الهيئات السابقة الى النفس هيئات الى قوى
بدنية كما تصعد من الهيئات السابقة الى القوى البدنية هيئات تنال ذات
النفس فانا كثيرا ما يبتدئ فتعرض في النفس هيئة عقلية فتنفعل العلاقة

Copyright © King Saud University